هل ستبقى الدول الاسلامية تدفع ضرائب اعدائها؟

■ أن الأمم والشعوب في الكون لديهم أعياد ومناسبات يحتفلون بها ويقدرونها ويقدسونها، كما أن الاسلام شرع لهذه الأمة أعياداً وأفراحاً في عدة مواسم منها عيد الأضحى المبارك الذي نعيش بأيامه، عادة هذه الأيام تتبادل الأمة بالتهاني والتبريكات لتعبر عن الفرحة والسرور.

ولكن هذه المناسبة الجليلة قدمت وفي حال بعض الشعوب من العالم العربي والاسلامي تمر في أسوء أيامها.

ومن أبرز الشعوب التي تدخل عليها المناسبات والاعياد وهي تعاني الأزمات المصنوعة المفروضة عليها من قبل القوى الشر والظلم من اسرائيل وامريكا وحلفائهم ـ الشعب الفلسطيني الصامد ـ الشعب الذي عاش تحت طغيان الغزاة المحتلين اكثر من خمسة عقود، وهي الدولة الوحيدة التي ظلت تحت الاستعمار على وجه الارض.

والعالم بأكمله خذل هذا الشعب ليعيش حرا، بل أعطى الضوء الأخضر للقوة الغازية لتمارس عدوانها عليهم.

الظلم لم يتوقف على الشعب الفلسطيني بل تجاوزه الى دول اخرى عربية واسلامية، طالما لا توجد أدنى حقوق لهذه الشعوب أو من يدافع عنهم في قاموس قوة الظلم، وأصبحت الأزمات متعاقبة واحدة تلو أخرى، ومن أبرزها أزمة افغانستان، هذا البلد الذي ذاق ويلات الحروب ما يكفيه بأكثر من ثلاثة عقود، العراق الذي دمره العدو ومزقه وقسمه الى فئات وطوائف متناحرة بحجة أنه يمتلك اسلحة الدمار الشامل بعد ان كان هذا البلد من أحسن البلدان يشهد تقدماً ونمواً قبل التسعينات حين فرضت عليه العقوبات الخانقة الجائرة ثم غزوه أخيراً.

ووصلت المسخرة حتى انعدم احترام المحرمات وأفراح الامة بحيث صبيحة العيد أصبح صدام حسين الذي حكم البلاد بأكثر من ثلاثين عاما كالكبش الذي يضحى به بحجة انه قتل مئة وعشرين شخصا في قضية الدجيل، واليوم نرى يوميا مقتل مئات من المدنيين الأبرياء المشوهة جثثهم ملقاة بشوارع العاصمة والمدن الأخرى على حساب القوة الغازية، والصومال البلد الذي دمرته الانقسامات القبلية والصراعات بين زعماء (شيوخ) الحروب وموردي السلاح بالاضافة الى المصائب الطبيعية كالجفاف والفيضانات وآخرها الفيضانات الأخيرة التي شهدتها البلاد والتي يعاني من آثارها السلبية أكثر من مليون ونص مليون ويعد هذا من أسوأ فيضانات في نصف قرن. ومما زاد الطين بلة الغزو الاثيوبي الحالي الذي يدمر البنية التحتية من تدمير المطارات وفرض حصار بحري بحجة أنها تدافع عن أمنها القومي. ولبنان الآن بات فيه واضحا أن كل المؤشرات توحي الى وجود مؤامرات خارجية لاشعال الفتنة واعادة الحروب الأهلية التي عانى منها هذا الشعب سابقا ليعودوا من جديد على ما كانوا عليه في الثمانينيات او أسوأ منه.

والطابور لم يتوقف عند الدول المذكورة فقط بل هنالك بعض البلدان التي هي في طابور الانتظار ان لم يكن هناك تحرك فعلي سريع من الجامعة العربية ورابطة العالم الاسلامي اللتين التزمتا الصمت والتفرج على الأزمات التي تئن منها الأمة اليوم.

مختار هارون عثمان
المحلل والكاتب السياسي الصومالي

لن نغفر لمن يحول البندقية لصدور الفلسطينيين

■ منذ بدء الصراع العربي ـ الاسرائيلي لم نصب بخيبة أمل مثلما شعرنا به خلال الأيام القليلة الماضية عندما وصل الصراع السياسي بين حركتي فتح وحماس الى حد تصويب البنادق نحو بعضهم البعض وتحولت البندقية المنوط بها حماية الشعب ومواجهة العدو المحتل الى بندقية قتلت كل ما في داخلنا من قدسية لهذا السلاح الذي كان أملنا الوحيد لاسترداد حقوقنا بعدما تبين لنا بما لا يدع مجالا للشك أن كل الحلول المعروضة ليست أكثر من مخطط يستهدف تركيع المنطقة بأكملها وادخالها في دوامة الفوضى الخلاقة؛ أي بمعنى آخر اشعال النعرات سواء أكانت طائفية، عرقية، اثنية أو سياسية. ونظرا لحالة الجهل والفقر وانعدام الديمقراطية؛ وجدت هذه الفوضى مرتعا خصبا لدى الكثيرين من السذج الذين لا يدركون أن كل ما هو حاصل انما يصب في مصلحة العدو الصهيوني سواء أكان ذلك في فلسطين أو العراق أو لبنان وحتى في دارفور والصومال.

هذا الاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني مدان ومذموم ومستهجن وغير مبرر وغير مسؤول مهما كانت ذرائعه وحججه التي يسوقها هذا الطرف أو ذاك فهو مرفوض جملة وتفصيلا.

ان الضرر الذي الحقه هذا الصراع قد تجاوز بكثير البقعة الجغرافية التي دارت فيها الاشتباكات ليصل الى كل ركن وزاوية في هذه المعمورة؛ فنحن أبناء هذا الشعب الذي فرضت علينا الظروف أن نعيش بعيدا عن الوطن لم نقف يوما مكتوفي الأيدي مذ بدأ صراعنا مع العدو الصهيوني فقد حملنا السلاح عندما كنا قادرين على ذلك دفاعا عن حقوقنا الوطنية وبعدما تقدم بنا العمر أوكلنا أمر السلاح الى أبنائنا ليواصلوا المسيرة التي ضحى الالاف بحياتهم للحفاظ على المكتسبات التي تحققت وحماية الوطن من كل المتربصين به.

ان نضالنا السياسي في المحافل الدولية اعطى لنا دفعا قويا لما وجدناه من تأييد واصطفاف الى جانبنا وأصبحنا شعارا لكل الأحرار في العالم. أما اليوم ونحن نرى الدم الفلسطيني يسفك بأيد فلسطينية نشعر بالخجل والمهانة لأننا غير قادرين أمام أنفسنا وامام كل آمن بنا وبعدالة قضيتنا على الدفاع عن جريمة ارتكبت بحقنا جميعا.

السؤال الذي نطرحه على طرفي الصراع أين هم عقلاؤكم؟ وهل أصبح الكرسي والمناصب أهم منا ومن مشاعرنا؟ ثم ماذا يمكنكم أن تقولوا للشهداء وأنتم تقرأون الفاتحة على أرواحهم؟ من كان منكم غافلا فليتذكر أنكم لستم لا سلطة ولا حكومة فكل ما أنتم به وهم لطالما كان هناك احتلال؛ وكل قطرة دم فلسطيني تهرق في غير مواجهة العدو سنحاسبكم عليها ولا ولن نغفر للواقفين وراء تلك الجريمة ولا حتى للمقصرين في الحؤول دون حدوثها أو تكرارها.

قيس مراد قدري
ستوكهولم ـ السويد

اذا قلت المحال رفعت صوتي

■ أضحى فقه الاختلاف والحوار الذي ما فتئ الغرب يتبجح به مجرد شعار ينسجم مع طبيعة المرحلة في سياق الأحادية القطبية والعولمة الكاسحة لكل المنظومات الفكرية والاقتصادية والثقافية، لتثبيت استراتيجيته الجديدة التي حولت العالم الى مجرد ثقافة نمطية للتاريخ تسيج فلسفة الحياة في اطار الرساميل العابرة للقارات والتي تلتهم كل شيء يدب على الأرض، وكلما استعصى على المكننة الرقمية، للرأسمالية المتوحشة ودواليب اقتصادياتها، يتم استيعابه بواسطة الآلة العسكرية وخاصة الأمريكية منها وهو ما يتمظهر بشكل جلي في الشرق الأوسط من خلال احتلال العراق ومحاولة بلقنته تحت يافطة العرقية والمذهبية والطائفية، وهو السبيل نفسه في لبنان بعد حرب تموز السادسة، والتي عوض أن تستفيد منها الأمة العربية، وتستثمر نتائجها في خلق حراك سياسي ولا أقول مواجهة عسكرية لبلورة لوبي عربي يتصدى للجبروت الاسرائيلي الأمريكي الذي أصبح عاريا بفعل المقاومة، وتستغل الفشل الأمريكي في بلاد الرافدين، اختارت الأنظمة العربية لغة الباطن والمناجاة الصوفية وتأليه الذات في أتون ميثولوجيا السلطة وأبعادها الأسطورية وهي ترى رمزا من رموزها صدام حسين حليف الأمس لأمريكا ضد ايران، يشنق دون أن تحرك ساكنا، ليكون الصمت بوابة الانحدار حتى تمر العاصفة وكالعادة دائما، رغم أن في عملية الشنق رسالة تاريخية وعتبة نصية سياسية تؤشر على مفهوم جديد لفكر الحوار والاختلاف من المنظور الغربي، تتجلى معالمه واضحة في الشرق الأوسط الجديد (الكبير) الواسع الذي تبشر به أمريكا، والمفروض أن الأمة الاسلامية والعربية بكيانها المتعدد والمتنوع جغرافيا وبشريا واقتصاديا، هي المطالبة قبل غيرها بالدفاع عن قيم التسامح والحوار والهوية والكرامة والاختلاف كقيم راسخة في المتن التراثي العربي والديني، ألم يقل المعري:

توخ بلطف القول رد مخالف
اليك فكم طرف سكن بالنقر.

وقال تعالى: «وجادلهم بالتي هي أحسن»، هذه الثقافة المتجذرة، كان الأولى بالأنظمة العربية الخانعة أن تكون السباقة الى الدعوة الى احترامها وتكون صاحبة القرار الاقتصادي والسياسي في سوس العالم، وهي تملك من القوة ما يجعلها قادرة على ذلك، فكل مفاتيح الطاقة الاقتصادية العالمية بأراضيها، وتستطيع فرض سياستها على الغرب وبالتالي الدفاع عن الكرامة الانسانية التي دافع عليها الاسلام منذ مجيئه وجميع الأعراف والمواثيق الدولية.

لقد مات الرجل شهيدا وستظل صورته آسرة للعقل والخيال العربيين، واستطاع أن يموت مسرورا على حد تعبير كافكا، كان شامخا كالنخل، وهو يدافع عن الأنفة والهوية العربية رغم ما سجل في تاريخه من انتهاك لحقوق الانسان، ولكن وبلا شك أن العراقيين يتمنون ألف صدام الآن في ظل الفلتان الأمني والقتل والدمار والفقر.

محمد وفيق
شاعر وكاتب من المغرب

انتهى صدام... عاش العراق

■ هذه كلمات حول صدام الانسان في مواجهة موت محقق وليس صدام الذي عرفه العراقيون والعالم طيلة حكمه العراق. في اواخر ايامه قال انه سعيد ان يلقي حتفه على ايدي اعدائه ويصبح شهيدا لا مجرد ان يقاسي عناء السجن. وبالتأكيد فقد كان في لحظاته الاخيرة بين ايدي اعداء له لو سنحت لهم الفرصة لحققوا النبوءة التي نسبت اليه او الى مقرب له من افراد عائلته أنه عندما يأتي يومهم فلن تبقى قطعة من جلدهم ولحمهم يمكن الوصول اليها.

واذا كانت البلاغة الاختصار فقد كان بليغا عند موته، فرد على احدهم الذي صرخ فيه اذهب الى الجحيم، قال بل الى العراق.. عائد الى العراق، وبذلك أظهر حبه لتربة العراق حتى آخر لحظة، واختصر رده على كل اصوات الحقد والانتقام حوله مستفسرا «هيه، هاي المرجلة»؟! صعد المشنقة محمولا كما قيل، ولكن ما ظهر عليه هو الثبات والشجاعة في مواجهة الموت وخاطب نفسه قائلا لا تخف.. وذلك لعمري قمة الشجاعة.. تهذيب النفس حتى تلك اللحظة الاخيرة.

اما صدام قبل ذلك ولسنوات طويلة فقد ارسل شباب العراق زرافات ووحدانا الى الموت بشتى الطرق الحرب وغيرها ولقد حالفه الحظ ومنحه ادارة بلد عريق وشعب مجيد فأحال كل ذلك الى تراب.

كان مهيأ نفسيا وذهنيا وعقليا للدخول في صراع مستمر وحروب طويلة كان من الممكن بل الواجب تفاديها، وبالتأكيد لم يكن هناك اي مبرر لغزو واحتلال بلد عربي صغير مجاور.

اواخر عام 1976 امضيت بحكم مهنتي حوالي اسبوعين في سجن ابو غريب. قبلها، تمنيت طويلا ان لا اشهد حكم اعدام كان من الواجب ان احضره كطبيب السجن، ولقد رمت علي الايام من لطفها، فلم يكن هناك اي حكم بالاعدام طيلة وجودي هناك، وان لم تخني الذاكرة، فقد وافقت تلك الايام شهر محرم ولا استطيع الجزم ان كان ذلك السبب في عدم حصول تنفيذ احكام بالاعدام لم لسبب آخر.

ولكن ما شهدته يقينا هو وصول وجبة جديدة من السجناء، حضروا امامي بعيد وصولهم، ولقد سألت اكثر من واحد عن تهمته.. ولا انسى احدهم مجيبا بكل انفة وتحد بانه سياسي، وآخر بانه شيوعي، وذلك جعلني متأملا مرددا مع نفسي ان هؤلاء لم يرتكبوا جرما بالمعنى المتعارف عليه.. فلم السجن؟ لم اجد اجابة سوى ما هو متعارف عليه من ممارسات الانظمة المتعاقبة في العراق من التعامل مع خصومها السياسيين.

لم تكن محاكمة صدام موفقة في توحيد العراقيين، والتهمة التي حوكم بشأنها تخص طائفة منهم، وكان بالتأكيد الافضل محاكمته، وقد وقع بيد الامريكان بعد غزو واحتلال وحرب غير شرعية، ان اريد اعطاء شرعية مهما ضئلت لكل ذلك، بتهمة تخريب العراق وتعريض سلامته للخطر عام 1991 بعدما رفض الانسحاب من الكويت بعد قرارات مجلس الامن الذي يمثل قمة الشرعية الدولية مهما اختلفنا حول عدالة تلك الشرعية.

محمد شهاب احمد
عراقي مقيم في بريطانيا

أزمة الولاءات

■ منذ بداية الغزو الامريكي للعراق تعالت الصيحات ممن يريدون سلخ العراق من محتواه القومي مرددين طروحات ضيقة الأفق مثل العراق للعراقيين (وكأن العرب هم من يسرقون عراق اليوم في وضح النهار) او مقولة ماذا قدم لنا العرب؟ وكان الانتماء القومي ناد أختياري يمنح اعضائه العطايا مقابل عضويتهم، قد يفسر البعض المتعاطف هذه التطلعات الأنسلاخية والقطرية الضيقة كنتيجة للتعددية العرقية بافتراض ان ثلث العراق يتكون من آشوريين، تركمان واكراد. مثل هذه التطلعات ليست بالجديدة وليست مقصورة على العراق فما زال هناك من يؤمن بان مصر فرعونية وان لبنان فينيقي والمغرب ماكان يوما عربيا بل بربريا.

الغريب في الأمر هو بعض دول الخليج، تلك الدول الاقرب الى خط هجرة قبيلة جرهم ام العرب، حكام هذه الدول مارسوا القطرية منذ وقت بعيد عزلوا دولهم عن المحيط العربي بسور امريكي حصين. هذه الأنظمة التي طالما نأت بنفسها عن قضايا الأمة المصيرية بل وفي كثير من الأحيان اخذوا جانب العدو كما حصل اثناء الغزو الامريكي الهمجي للعراق عندما وضعوا أراضيهم واموالهم تحت تصرف برابرة القرن العشرين، او باتخاذ جانب العدو اثناء الاجتياح الصهيوني الأخير للبنان او حتى بالمشاركة بتجويع الشعب الفلسطيني عن طريق تمتين الحصار المفروض على حماس، هؤلاء المشايخ ببطونهم المنتفخة ومسحة البلاهة الألزمة لاداء ادوارهم لا توجد فيهم ذرة من القومية العربية بل واؤكد ان لا احد منهم تفوه بكلمة القومية العربية قط وكأنها رجس من عمل الشيطان.

البحث في موضوع الولاء القومي يبعث تساؤلات جدية عن اولويات الولاءات والانتماءات. فالأنسان باعتباره كائنا اجتماعيا يكون منتميا بطبيعة الحال وانتماءاته تأخذ شكلين ، مكاني يبدأ من القومية فالدولة، فالمدينة فالحي ثم الولاء للقبيلة انتهاء بالاسرة. الشكل الاخر هو الانتماء العقائدي الذي يبدأ من الدين/ الايديولوجيا ثم يصل الى اشكال اكثر خصوصية كالمذهب، المدرسة، الطريقة وغيرها. عندما تكون الولاءات متعددة بهذا الشكل تختلط او حتى تتضارب في بعض الاحيان الامر الذي يقلل فاعلية بعضها ويفعل البعض الاخر، كالحاصل الان في العراق واقصد تغليب الانتماء الطائفي على القومي او حتى الاسلامي.

تاريخنا الحديث حافل بمحاولات لحركات سياسية محكومة بانماط فلسفية مختلفة لاحتواء ازمة الولاءات وتضييقها الى اقل حد ممكن وخير مثال على ذلك الفكر الماركسي الذي وعد بانشاء مجتمع طوباوي يتكون من افراد تجاوزوا ولاءاتهم القومية والدينية، بالطبع فشلت الماركسية وتحولت الى احزاب قطرية وايديولوجيات مختلفة.

المثال الاخر هو الحركات القومية العربية التي حاولت حصر الولاءات كلها بولاء قومي محض، فشلت هذه الحركات بنهاية الامر باجتثاث النزعات القطرية والطائفية في الدول التي طبقت فيها. اهم اسباب الفشل لهذين النموذجين هو طبيعة الانسان الانانية وانتماءاته الاكثر خصوصية من الانتماء الى المجموع، فالانتماء المخلص للمجموع يتطلب كائنات خرافية تخلت عن انانيتها وذابت في بوتقة الأمة.

ثائر ابو رغيف
سيدني استراليا

العراق تحول شركة حراسات امنية

في عراق اليوم يحتاج كل مسؤول في الدولة ابتداء من رئيس الجمهورية والوزراء ووكلاء الوزارات والمحافظين واعضاء البرلمان وقادة الجيش والشرطة ومئات بل الاف غيرهم على مستوى ادنى من حراسة شخصية على مدار الساعة وان كان قسم من هؤلاء يعيشون ويعملون في المنطقة الخضراء المحصنة نسبيا وهم بعيدون عن الخطر بعض الشيء الا ان الاخبار اليومية لا تتوقف عن ايراد اغتيال واختطاف العشرات ممن هم ادنى في مواقع المسؤولية.

وفي هذه الايام ومنذ الاحتلال لا يتجاوز العمر الوظيفي للمسؤولين عن عام واحد. وبالطبع فان الدولة على حالها الآن، بل واي دولة اخرى لا تستطيع ان توفر الحماية لمن يفقد موقع المسؤولية وما ان يخرج احد المسؤولين من السلطة حتى يجد نفسه وقد فقد حراسته، مهددا بسلامته الشخصية او حتى عائلته. فان كان ممن دخل العراق على اعتاب دبابات الاحتلال وهؤلاء معظمهم تركوا عوائلهم بالخارج، فالاسهل لهم هو العودة الى عوائلهم وهم يحملون جوازات دول الاحتلال، اما اذا كان من عراقيي الداخل فلا يجد حلا الا ان يلازم بيته ليل نهار او يهاجر الى الدول المجاورة.

وقبل ايام نشرت صحيفة «التايمز» اللندنية تقريرا عن من اسمتهم النخبة من السياسيين العراقيين الذين تركوا العراق وعادوا الى حيث ما كانوا قبل ان يهرلوا خلف دبابات الاحتلال دخولا للعراق، وهكذا مقدمين له بصورة ما غطاء يشرعن الاحتلال البغيض، بل وذهبوا معا الى مجلس الامن طالبين تبني اتفاقات عقدوها مع المحتلين باسم الشعب العراقي. وليس هناك من شك ان كل كلمة وحرف من هذه الاتفاقيات قد سطرها المحتل، ولعل ابغض ما فيها هو اعطاء الحصانة القانونية ضد كل ما يمكن ان يجرم اي فرد من قوات الاحتلال خلال تعاملها اليومي مع العراقيين وهو عالم يتميز ليس بالغطرسة وممارسة اخلاق المحتل، بل وايضا استعمال القوة المفرطة وغير المبررة مما نتج عنه قتل العشرات من العراقيين كل يوم على ايدي تلك القوات وعملائهم بدعوى انهم ارهابيون وكثيرا ما ثبت ان اولئك الارهابيين ما هم الا اطفالا ونساء قتلوا في نومهم. ان كان لهؤلاء العراقيين السابقين ملجأ يحتمون به، فماذا يملك الملايين من العراقيين العرب ليدرئوا الخطر عن انفسهم واهليهم؟ الم يستطع اولئك السيدات والسادة سياسيي العراق الجديد ان ينظروا ابعد من ارنبة انفهم قليلا ليروا الكارثة القادمة؟ لقد رآها الملايين من البشر، وهم فشلوا لأن الرغبة العارمة بالانتقام والحقد وحب السلطة ملكت عليهم انفسهم.

سامحهم الله.

محمد شهاب احمد
عراقي مقيم في بريطانيا

«امرأة الرسالة».. لوحة تُروى بالأمكنة

■ ذكرتُ في مقال سابق ـ تداخلات يوم واحد ـ ما خالجني حين عثرت على رواية الكاتبة والتشكيلية الفلسطينية رجاء بكرية. لم أكن مغالياً في غبطتي بـ «امرأة الرسالة» التي وقفتْ تراقب خطواتي مقترباً تارة ومبتعداً تارة. تراقب نظراتي الباحثة بين أسماء الدور عن «الآداب» حيث تسكن تلك المرأة. وحين أدركتُ الدار وجدت امرأتي مقتعدة الرفوف بتواضع ملكة تتوسط جواريها. زادت غبطتي حين رأيت عكا وحيفا ويافا منثورات على مدى أرقام الصفحات، مدناً تحتضن بين أفئدة الرواية عشقاً حال حنينه وجماليته وجنونه ومكانه دون أن يكتمل.

قصة عشق بين نشوة والمكان وغسان. كالكثير من قصص العشق الوخيمة بين فلسطينية وفلسطيني. ما كانت نشوة لتهرب فتعود فتهرب من غسان والمكان لولا الاحتلال وما جلبه معه من مومسات شرق ـ أوروبيات. احتلال هجّر نشوة لتنضم الى ملايين اللاجئين، بعد أن اعتقل، ولأسباب أمنية، غسان الباقي في الداخل. وأحل الاحتلالُ لنفسه ومومساته المكان، فلا عاشقَ ولا عاشقة ولا مكان يخفق علم العشق فيه، الا من نجا.

أرسلت فور عودتي الى البيت رسالة الكترونية الى رجاء أخبرها بأن روايتها باتت في عهدتي وأنني باشرت رحلتي في أغوارها. فردت تسألني عن المكان في الرواية، لم تسأل: كيف هي نشوة عندك؟ أرجو أن تعتني بها، ولم تسأل عن حالة العشق الفوضوية التي تتخبط بها، ولا عن غسان الضائع أو كاظم المخلص.. بل سألت: كيف أحوال المكان الذي تسير معه؟

كانت تعلم مسبقاً بأن المكان، عكا وحيفا ويافا، وليس لندن، سيرسم أمامي رائحة جسد نشوة في عاصمة العشق الأزلية، عكا، وبأنها، المدن الثلاث، أكثر ما يثير شهوة لاجئ لعشق سيكون ممكنا اكتماله كبدر، فور رحيل الاحتلال ومومساته.

كم كانت رجاء جميلة وهي تلفح ألوانها على الصفحات البيضاء كلمات. تحاصر القارئَ بهالة نثرية الى أن يسكر بمجازها، فتسحبه خلسة عبر أحداث رواية يباغَت بها دون أن يصحو. تسيطر عليه، تحكم سيطرتها، توثق احكامها، وتمشي به عبر الصفحات واثقة من جمال امرأتها وأنوثة رسائلها وأمكنتها.

سأخجل من الاجابة على سؤالك عن المكان الذي أسير معه، فمسير كهذا يصل الى محطته الأخيرة عند الصفحة 366، وذلك لا يكفيني للكلام عن أحواله.

عزيزتي رجاء، سأخبرك الكثير عن أحوال المكان حين أسير فيه. الى حينه، أخبريني أنت عن أحوال المكان.

سليم البيك
كاتب فلسطيني مقيم في أبوظبي
salimbeik@hotmail.com

ظهور المجتمع المدني هل هو الغاء رجل السياسة..؟

■ «إن وجود السمات البارزة في المجتمع المدني هو إلغاء رجل السياسة وشخصية الفرد داخل الحزب، دون الأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية التي مر بها هذا الحزب وما قدمه من تضحيات وكان له الفضل في تحديد ضوابطه وهو في هذه الحلة يعتبر مناهضا للديمقراطية ويلغي بذلك الحرية السياسية والفكرية للفرد بحيث يجعل منه مجرد رقم لا غير».

ظهور المجتمع المدني وتوسعه يعني الانتهاء الكلي للتشكيلات الثورية والأحزاب السياسية، فالمواطن بين التعددية والمجتمع المدني وجد نفسه يعيش نوعا من الانفصام والانقسام الذاتي، أي أنه منقسم بين ذلك المواطن العضو في الدولة وآخر عضو في المجتمع المدني، أو بالأحرى بين المواطن السياسي والمواطن اللاسياسي الذي يطالب ببعض الحقوق وفي ظل المجتمع المدني يحاول المواطن أن يؤكد وجوده الفعلي وأن يكون واقعا ملموسا ويتجرد من ذلك الإنسان الرمزي أو المعنوي.

ليس من السهولة بمكان التعريف أو تحديد مفهوم المجتمع المدني أو الحزب السياسي فكلاهما متناقضان لا ضابط لهما، لا سيما في بلد يعيش التعددية الحزبية وتجربته في هذا المجال حديثة وحديثة لأنها منسوخة من تجارب الغير وهو لدى الكثير عبارة عن مؤسسة تضم مجموعة من الأشخاص اتفقت على مجموعة من المبادئ وعملت على نشرها، ووضعت لهذه المبادئ قانونا أساسيا ونظاما داخليا خاصا بها، هدفها الوحيد الوصول إلى السلطة وتغيير نظام معين، كما جمعت هذه الأشخاص أهداف وأفكار واحدة، هي التحسس بآلام الوطن والأمة وطموحاتها مركزة وعيها وبرامجها لعمارة المجتمع وبناه الفكرية، الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية، وقد وضعتها هذه الأهداف في مواجهة مع السلطة.

ففي ظل التوترات التي عرفتها الجزائر في بداية التسعينيات ظهر ما يسمى بالمجتمع المدني، وأصبح هذا الأخير من القضايا التي تثير اهتما الباحثين ورجال السياسة لا سيما وهو يعتبر من القضايا الفكرية التي ما تزال موضع جدال ونقاش، ففي الوقت الذي يرى فيه بعض الكتاب من المهتمين بالمجتمع أن المجتمع المدني هو التجسيد الواقعي لواقع الأمة وأنه هو الذي يصنع الأمة، يرى آخرون أنه يشكل خطرا كبيرا على الحياة الحزبية وهو ما جعلهم يطرحون الكثير من الأسئلة حول من هو القادر على صنع الدولة والمجتمع هل هو المجتمع المدني أم هي الأحزاب السياسية، وأين هي مكانة كل منهما وما علاقتهما في تحقيق السيادة الوطنية والبناء النهضوي ، في ظل التقدم السريع في كافة مجالات الحياة؟

منذ ظهور التعددية عرفت الجزائر نوعا من التحولات من خلالها دخلت عهد الديمقراطية، وانقسم المجتمع المدني إلى طبقتين: الطبقة الكادحة وتلك التي تملك الثروة، كان لها التأثير السلبي على كل المستويات، ولم تتمكن بعض التنظيمات من السيطرة على هذه التحولات لا سيما في المجال الاقتصادي وعلى رأسها الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي تأسس من أجل الدفاع عن الطبقة الكادحة، كان هذا الأخير في فترة ما تابعا إلى حزب جبهة التحرير الوطني، غير أنه وبعد انفصاله عن الحزب الأم مع نهاية الثمانينيات، ورغم صدور قرار تحرير النقابات واستقلالها التام عن التيارات الحزبية، غير أن هذا الأخير ومع ظهور عبد الحق بن حمودة أصبح تابعا لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، وأصبح يعيش هو الآخر انقسامات، وقد فتحت الاستقلالية النقابية المجال الواسع للعديد من الحركات ومطالبتها من التحرر من قيود التبعية مثلما حدث مع الإتحاد الوطني للمزارعين الجزائريين الذي تأسس في عام 1953، والذي كان تابعا كذلك لحزب جبهة التحرير الوطني.

ظهور التعددية الحزبية والتعددية السياسية فتح المجال للمطالبة بالتعددية النقابية، حيث ساعدت الحرية النقابية على ظهور ما يسمى بالتعددية النقابية، وذلك من أجل تفادي بعض الأزمات التي قد تكون شبيهة بالأزمة التي عرفت بأسبوع الإجهاض، الذي أسفر عنه ميلاد التعددية الحزبية والممارسات الحرة، حتى المرأة في المجتمع الجزائري أصبحت تطالب بحقها في التعبير عن رأيها وحماية نفسها في أطر تنظيمية خاصة بعدما عاشت العشرية السوداء وواجهت فيها صورا كثيرة من العنف، هذه التعددية انعكست على المجتمع المدني، وأصبح هو الآخر محاصرا مع ظهور بؤرة الفساد، وأصبح هذا الأخير يبحث عن موقع مناسب له أمام التشكيلات السياسية (الأحزاب) بحيث أصبح كل واحد منهما يرى في الآخر المنافس الوحيد له ولابد من إزاحته من الساحة، خاصة وهو يرى وفي ظل التعددية السياسية، أصبحت الأحزاب السياسية عاجزة عن تحقيق الأمن والدفاع عن حقوق المواطن وطموحه.

علجية عيش
http://mail.yahoo.fr Yahoo! Mail

العراق امن ضائع وعربدة متنامية

■ كل يوم يؤكد ان العراق سيكون جاهزا لاستلام الورقة الأمنية في حزيران (يونيو) القادم هذه هي افكار رئيس الوزراء العراقي حول العراق فهل نصدقه سنرى؟ اما الرئيس الامريكي بوش فهو على ما يبدو يسبح في بحر ليس له قرار او سمات خاصة او ان أمواجه لا تحمل سوى مركب واحد على ظهره هذا الرئيس الغريب الاطوار الذي لا تستقر حاله وفكره وخططه على واقع واحد.. فهو تارة يعترف باخطائه في العراق وتارة اخرى فهو مصمم على ومتأكد من الانتصار وان وجوده في العراق يستأهل كل هذه التضحيات كما جاء على لسان وزيرة الخارجية وكذلك من جهة اخرى فهو مع تقدير وزير الخارجية الاسبق حول العراق والنصائح التي تضمنها ذلك التقرير.

وعلى مسار العناد السياسي الفاشل فهو لن يأخذ من ذلك التقرير اشياء تذكر وهو مع جنرالاته الذين سيقدرون ماذا سيفعلون في العراق واحتياجات الجيش الامريكي.. هذا التخبط السياسي وتلك النظرة الضيقة وعدم وجود خطط لمواجهة الموقف المتردي في ذلك البلد الذي دمره هذا الرئيس الخائب وأوصله الى حالة النزف الاخير وجعله يعيش حرية القتل المستمر وديمقراطية الذبح العشوائي.. ان ما يحدث في العراق كان وما زال خطأ جسيما سيدفع هذا الرئيس ثمنه تاريخيا وسيكون اسمه ملتصقا وبدون رجعة مع القتلة والسفاحين والمجرمين ولن يرحمه التاريخ، ونحن نقرأ التاريخ من نيرون الى جنكيز خان الى هتلر فهل رحمهم التاريخ. ان احتلال العراق وتدميره من قبل محتل همه الاول والاخير تلك الاحلام الليلية التي يراها في نومه انه سيطر على العالم وعلى اقتصاديات العالم وانه بأصبعه يحرك وببساطة يستطيع تغيير هذا العالم ووقف عجلة التاريخ هذه هي اوهام بوش وفكره وخططه العقيمة. ونتساءل بعد ذلك ونقول ماذا تبقى من احلام رئيس فاشل سوى الخزي والعار؟ فمن نصدق من.. وها هي الايام تجري؟

سمير اسحق
اريزونا ـ الولايات المتحدة

أواه يا بغداد..

أواه يا بغداد يا مهد العروبة والتجلد والصمود
أواه من بلد تجرع كل أصناف العذاب فلم يجد غير الوعود
ولما يزل يحيا بماء العز مرفوع الكرامة شامخا كالطود
أواه يا بلدا يناديي: اخوة الايمان .. ما هذا الصدود؟
أواه يا بلدا وأي آه قد تفيد في حربك المشهود
صدام يا رجلا بطول الأرض يا رمزا تجلى نوره رغم الحشود
عرج بنا نحو السماوات العلى فاق الحدود
فجر ينابيع الشهامة نال ميراث الجدود
كم مثلك الآن الذي نرجوه نفدى أو نذود
كم مثلك الآن الذي بحماه نسبى أو نسود
كم مثلك الآن الذي لفظ التذلل والتوسل والقيود
كم مثلك الآن الذي هز العروش وهد أركان السدود
أبدا تظل عراقك الشماء فجرا لن يحيد
ستكون بغداد التي نرجو لمقبرة الجنود
وتظل وهجا لن يخبئه الحسود
بوش الذى يختال فرحا لن ينال النصر الا أن يعود
سنقول لبلير الهزيل ألم تع ماذا فعل رب العباد بقوم نوح ثم من بعد ثمود
جمعوا لك الأوباش بل كل الوعود الكاذبة كذب اليهود
صبرا لهم فالموت غايتهم ولمثلهم شهد الشهود
ستظل يا صدام قائدنا الهمام وبمثله الأيام تأبى أن تجود
وتظل رغما عنهمو عطرا تصافحه الورود
ونظل نسأل أن تدك حصونهم دك الحصيد

صديقة جاد الله
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»